نفحات من عبق السيرة النبوية

الدرس الخامس

عناصر المحاضرة:

1. تابع بدء نزول الوحي.
2. حقيقة النبوة والرسالة بنزول الوحي.
3. فقه مراحل البعثة النبوية الشريفة.
4. مراتب الوحي من الله تعالى إلى رسوله ﷺ.
5. فقه مراحل الدعوة في حياة النبيﷺ.
6. الرعيل الأول وطلائع الدعوة السرية.

من سعادة العبد أن يرزقه الله محبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فإن محبته ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أصل من أصول الدين، ولا إيمان لمن لم يكن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين، قال الله تعالى:(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)(التوبة:24)، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ) رواه البخاري .

قال ابن تيمية: " إن قيام المدحة والثناء عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله ".

ومحبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الحقيقية ليست مجرد كلمات يرددها اللسان، أو دروس وخطب يتلوها الوعاظ والخطباء، ولا يكفي فيها الادعاء فحسب، بل لا بد أن تكون محبته ـ عليه الصلاة والسلام ـ حياة تُعاش، ومنهجاً يتبع، وصدق الله إذ يقول:(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (آل عمران:31).

وقد ترجم الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ حب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ترجمة عملية، فبذلوا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله، وطاعة وحبا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فكان لسان حالهم ومقالهم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

هو المُقَدَّم في نفسي على نفسي وأهل بيتـي وأحبابـي وخِلانـي

وقد سُئِل علي ـ رضي الله عنه ـ كيف كان حبكم لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟، قال: " كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا، وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ."

تابع بدء نزول الوحي:

أما عن قصة بدء الوحي بالتفصيل فقد نقلته للأمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت :أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ وَكَانَ يخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ -قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ } فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ الله عَنْهَا ، فَقَالَ : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ ، وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ : «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي « فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا، والله مَا يُخْزِيكَ الله أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتحْمِلُ الكَلَّ ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ ،فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي ، مَاذَا تَرَى ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ الله عَلَى مُوسَى ﷺ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الوَحْيُ. متفق عليه.

(كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَحْيِ): الوحي: هو الإعلام بالشرع قال القرطبي رحمه الله:" إعلام الله تعالى لأنبيائه بما شاء من أحكامه أو أخباره " [المفهم 1 / 374]

(فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ): أي ضمني وعصرني. (الْجَهْدَ) الغاية والمشقة.

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ): أي اقرأ لا بقوتك وقدرتك وإنما بحول الله وقوته فكما خلقك سيعلمك.

(فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم): أي رجع بالآيات الخمس أو بالقصة كاملة.

(خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي)قال ابن حجر :أنه خشي على نفسه من الموت أو المرض أو دوام المرض. (وَتَحْمِلُ الْكَلَّ): حمل الكل عن الغير الإنفاق على الضعيف واليتيم والمحتاج والعيال ونحو ذلك مما هو من مكارم الأخلاق. (وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ): أي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من المال والنفع والفوائد في حمل المشقة عن الغير (وَتَقْرِي الضَّيْفَ): أي تكرمه .(وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ): النوائب جمع نائبة وهي الحادثة أو النازلة .(وكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ): أي صار نصرانياً قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. (هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى) الناموس صاحب السر قال ابن حجر:" والمراد بالناموس هنا جبريل -عليه السلام -(يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعا): أي شاباً قوياً حتى أبالغ في نصرتك. (وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ): أي يوم بعثك ودعوتك. (أَنْصُرْكَ نَصْرا مُؤَزَّرا): أي بالغاً قوياً. (ثم لم يَنشَبْ ورقةُ أنْ تُوفيَ): أي لم يلبث أن توفي وذلك قبل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. (فَتَر الوحْي): يقصد به احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول. إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم (كتاب الإيمان)

قال د راغب السرجاني: قد يسأل سائل: لماذا الضغطة المتكرّرة؟ ولماذا الإجهاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ولماذا التخويف له بهذه القوَّة الجبارة التي يراها من جبريل عليه السلام؟ ذلك فيما يبدو ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمر حقيقي، وأنه غير واهم، وأنه يتألم ألمًا حسيًّا

لما يراه؛ فمعنى ذلك أنه ليس هناك نوع من الأوهام أو الخيالات يراها، ثم إن هذا نوع من التدرُّج في طريقة نزول الوحي؛ فالوحي سينزل ثقيلاً هكذا؛ يقول ربنا عز وجل: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً} [المزمل: 5]. وكلمة {ثَقِيلاً} لا تعني فقط الثقل في المعنى أو المحتوى أو الأهمية أو القيمة، إنما تعني كذلك الثقل الحسي المادي؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يُلْقَى عليه الوحي كان يشعر بثقل حقيقي مادي يقع عليه.

✉ثم فتر الوحي عن رسول الله ﷺ مدة يسيرة، أياماً معدودة، وذلك من رحمة الله به ﷺ، ليذهب عنه ما كان وجده من الروع، وليحصل له التشوق إلى العود، وليعلمه ربه أن الوحي خاص بالله وحده، متى شاء أنزله، وأن محمداً ﷺ لا يملك تقديمه ولا تأخيره:(وَالضُّحَى{1} وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى{2} مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى{3}) [الضحى/١-٣]. وكان الوحي فتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبطأ عنه جبريل -عليه السلام-، فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله تعالى: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى {الضحى:3} وفي الصحيحين، وغيرهما: اشْتَكَى (مرض) النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً - أَوْ لَيْلَتَيْنِ -فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ (من المشركين)، فقالت: يَا مُحَمَّدُ مَا أُرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}.

وعَنْ جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: حُبِسَ الوَحْيُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ، فَجَعَلَ يخْلُو فِي حِرَاءٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ حِرَاءٍ إِذَا أَنَا بِحِسٍّ مِنْ فَوْقِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الَّذِي أَتَانِي بِحِرَاءٍ فَوْقَ رَأْسِي عَلَى كُرْسِيٍّ، قَالَ: « فَلَمَّا رَأَيْتُهُ جُئِثْتُ عَلَى الأَرْضِ ، فَلَمَّا أَفَقْتُ أَتَيْتُ أَهْلِي مُسْرِعًا، فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي ، فَأَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ ، فَقَالَ" : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ{1} قُمْ فَأَنذِرْ{2} وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ{3} وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ{4} وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ{5} وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ{6} وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ{7} [المدثر/١-٧] » أخرجه أحمد.

حقيقة النبوة والرسالة بنزول الوحي:

ثم نزل الوحي على رسول الله ﷺ بعد أن ذهب عنه الروع، وظهرت له الحقيقة بالنبوة، وبدأ يترقب مجيء الوحي، ويستعد له، جاءه جبريل بالوحي مرة ثانية وكان النبي ﷺ أثناء فترة الوحي يذهب إلى غار حراء فيخلو فيه، وبينما هو نازل ذات يوم إذ سمع صوتاً من السماء، فإذا جبريل ﷺ في صورته التي خلقه الله عليها، ساداً ما بين الأفق، فرعب منه، ورجع إلى أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

عَنْ جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إلى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: " يَا أَيُّهَا الـمُدَّثِّرُ -إلى -فَاهْجُرْ"». متفق عليه .

✉وكانت هذه أول آيات نزلت بعد فترة الوحي، وكانت هذه الأوامر المتتابعة إيذاناً وتكليفاً لرسول الله ﷺ بالبدء بالدعوة إلى الله تعالى، فقام رسول الله ﷺ بالدعوة، وظل قائماً بعدها ثلاثة وعشرين عاماً إلى أن توفاه الله عز وجل، جزاه الله عن أمة محمد ﷺ خير الجزاء.

✉ثم نزلت بعد سورة المدثر مباشرة، سورة المزمل، حيث قال الله عز وجل له :(يَا أَيُّهَاالْمُزَّمِّلُ{1} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً{2} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً{3} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً{4} [المزمل/١-٤].

✉محمد ﷺ نُبئ بـ (اقرأ)، حين أمره جبريل بالقراءة، وأُرسل ﷺ بالمدثر، حين قال الله له :يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ{1} قُمْ فَأَنذِرْ{2} [المدثر/١-٢].

✉قم للأمر العظيم الذي ينتظرك، قم للعبء الثقيل الذي هيأك الله له، قم للجهد والكد والنصب والتعب، قم للأمر الكريم بالتكليف العظيم، والجهاد الطويل :(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ {1} قُمْ فَأَنذِرْ {2} وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ {3} وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ {4} وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ {5} وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ {6} وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ {7} [المدثر/١-٧].

📃**قال د إبراهيم الدويش:** لَمَّا بلغ صلى الله عليه وسلم أَشُدَّهُ وبلغ أربعين سنة، انبجست عليه أنوار النبوة، وتفجر ضياؤها، وهو في أحسن حالاته وأكملها، وفي أحسن أوقاته وأفضلها، إذ ظهر له جبريل وهو منفرد بغار حراء يتحنث -أي يتعبد لربه -عز وجل-، وكان ذلك في رمضان، فظهر له جبريل القوي الأمين -عليه السلام- في الصورة الآدمية، فضمَّه ضمًّا شديدًا ثلاث مرات، حتى بلغ منه الجهد، ثم أوحى إليه :(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)(العلق: 1-5)

📝 رجع بها إلى خديجة -رضي الله عنها-، وهو يرتجف، قد أخذه الرَّوعُ والفزعُ من هذا الحدث الجلل العظيم، وقال لها :(دثروني دثروني) فدثروه وغطوه بغطائه؛ فنام حتى سكن جأشه، واطمأن قلبه، وذهب عنه الرَّوعُ والفزعُ.

فمضى يَخِفُّ إلى خديجةَ زوجِـهِ مترقباً في حيـرة الوجلان

فإذا به يجد السعــادة والرضـا وتَقَرُّ من تطمينها العينان

تالله لا يخزيك يا علمَ التــقى يا واصل الأرحام والجيران

يا مسعف الفقــراء في آلامها يا مكرم الأيتام والضيفان

يــا ماسح العبرات من آماقها ومخفف الآلام والأشجان

فكأنما كلماتها في ليــنها شَهْدٌ وفي التأثير سحر بيان

✉وبعد ذلك إذا بالقوي الأمين جبريل -عليه السلام -يظهر له مرة أخرى جالسًا على كرسي بين السماء والأرض، وأوحى إليه :(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) (المدثر: 1-7)

✉وجبريل القوي الأمين -عليه السلام- هو رئيس الملائكة، وسفير الله -تعالى- إلى أنبيائه ورسله من خلقه، كان يظهر للنبي -صلى الله عليه وسلم- على الصورة الآدمية، ولم يره على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها إلا مرتين، هذه المرة عند بدء الوحي وهو بِغَارِ حِرَاءٍ؛ فظهر له جبريل على صورته الحقيقية بين السماء والأرض، فسدَّ الأفقَ بين المشرق والمغرب، وإذا له ستمائة جناح، ينتثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت؛ كما روى ذلك الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بإسناد جيد.

✉ثم ظهر له مرة أخرى على هذه الصورة الهائلة العظيمة في حادثة الإسراء عند سدرة المنتهى، وإلى هذا أشار قوله –تعالى :- (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) (النجم: 13-14)

وقد وصف الله – تعالى -جبريل -عليه السلام-في كتابه بأوصاف القوة والأمانة، فقال سبحانه:(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (الشعراء: 193-195)

وقال سبحانه :(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) (النجم: 5-7)

وقال الله – تعالى -أيضًا :(إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) (التكوير: 20-21)

✉فكان جبريل -عليه السلام -القوي الأمين هو الرسول بين الله -تعالى-، وبين عبد الله ونبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، ينزل عليه بوحي ربه، وينزل معه أحيانًا ميكائيل وإسرافيل، وهما أيضا من رؤساء الملائكة العظام -عليهم السلام-، وينزل أحيانًا غيرهم من الملائكة يشيعون بعض الوحي، وهكذا نزل جبريل القوى الأمين -عليه السلام-بهذا الأمر الجليل العظيم الذي هو الوحي على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

✉وكان بدئ الوحي، بدئ النور لهذه الأمة، وبدئ الراحة والطمأنينة، بدئ التوحيد في العبادة، التوجه إلى الله الذي لا إله إلا هو، بدل أن كانت العرب، بل الأمة تتجه إلى آلهة متعددة، من الأصنام والأحجار والأشجار، كان بدئ الوحي، نور لهذه الأمة.

✉ومن عجائب هذا الأمر العظيم، ودروسه الجليلة: أن يكون أول ما يبدأ من أمر هذا الدين، وأمر هذا الوحي، الذي تنزل على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، أن يكون أول شيء أنزل عليه الأمر بالعلم، والأمر بالتوحيد، ومعرفة الله -عز وجل -بصفاته، فأنزل عليه :(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: 1) (اقْرَأْ)(هذا هو الأمر بالعلم) :(بِاسْمِ رَبِّكَ) (هذا هو الأمر بالتوحيد، ثم جاء تعريفه بربه، فهو الذي خلق، وهو الأكرم، وهو الذي علم الإنسان مالم يعلم، فالتوحيد والعلم هو أول ما بدأ به الوحي، ثم نزل عليه صلى الله عليه وسلم) : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ) (المدثر: 1-2) وفيها الأمر بالعمل وبالدعوة إلى التوحيد، فانظر كيف بدأ هذا الأمر العظيم مع نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-؟!فقد نُبِّئَ بـ(اقْرَأْ)، وأُرْسِلَ بـ(الْمُدَّثِّرُ)؛ لأن الأمر بالدعوة جاء في قوله :(قُمْ فَأَنذِرْ) (فقام بالدعوة خير قيام، صابرًا محتسبًا، مُعَظِّمًا أمرَ ربِّهِ، مكبرًا إياه، غير عابئ بمن سواه، حتى لو اجتمع أهل الأرض جميعًا؛ فوضعوا الشمس في يمينه، والقمر في يساره، ما تزحزح عن أمر ربه، وعن تبليغ دعوة ربه، والصبر على ذلك، والمثابرة فيه.

ملاحظة ما أورده الدكتور إبراهيم الدويش صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم متمسك بالدعوة إلى الله، ولم يتراجع عن ذلك إلى أن قبضت روحه الشريفة، لكن فقط تنبيه على هذه العبارة الواردة في كتب السير، والمنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عم! والله لو وضعوا الشمس في يميني، و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته." قال الألباني في "السلسلة الضعيفة و الموضوعة) (2 / 310).

✉أرجو أن نتأمل: في هذه التوجيهات الربانية التي وجهها الله إلى عبده ونبيه ومصطفاه من أول يوم من أيام الوحي؛ :(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) (المدثر: 1-7)

✉تجِدْ فيها روحَ التوحيد، تجد فيها طيبَ بردِ التوحيد، تجد فيها حلاوة طعم التوحيد، إذًا هو تكبير الله وحده، وتطهير النفس عن أدران الشرك، وهجران الأوثان، والخضوع والانقياد للواحد الديان، والصبر على طاعة الرحمن" :(مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) – "نسأل الله الكريم من فضله.-

⇦فقد افتتح بالتوحيد، واختتم بالتوحيد.

✉ولذلك فتح الإمام البخاري صاحب الصحيح بكتابه صحيح البخاري، أول كتاب: بكتاب بدئ الوحي، علامة على هذا النور العظيم، الذي بدأ الله به هذه الأمة، واختتم كتابه الصحيح بكتاب: التوحيد، علامة على أن خير ما يختم به العبد هو التوحيد -نسأل الله أن يختم لنا ولكم أجمعين بالتوحيد - فلنحذر أن نلقى الله بغير توحيد! فتعلم التوحيد، فإنه أول هذا الدين وآخره، وأول ما بدئ به من الوحي.

🗐فقه مراحل البعثة النبوية الشريفة:

بهذا نعلم أن البعثة النبوية مرت بالمراحل الآتية:

❶حيث انتشر أولاً في الأمم أن الله سيبعث نبياً في هذا الزمان ...

❷ثم لما دنا وقت النبوة حبب الله إليه ﷺ الخلوة...

❸ثم الرؤيا الصادقة في منامه ﷺ، والتي امتدت ستة أشهر...

❹ثم نزول الوحي بـ (اقرأ) على الرسول ﷺ حين جاءه جبريل في الغار، وهي مرتبة النبوة، وهي الإخبار فقط، دون الأمر بالإنذار ...

❺ثم نزل الوحي على النبي ﷺ بالأمر بالإنذار، وهي مرتبة الرسالة، فأصبح بذلك نبياً ورسولاً للبشرية كافة، وللعالم أجمع:(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [الفرقان/١].

والوحي من الله تعالى إلى رسوله ﷺ له مراتب شتى:

الأولى: الرؤيا الصادقة، فكان ﷺ لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، وكانت مبدأ وحيه ﷺ، ورؤيا الأنبياء كلها وحي: {لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ} [الفتح/٢٧].

الثانية: ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه ﷺ من غير أن يراه.

الثالثة: أن يكلمه الله تعالى بلا واسطة ملك، كما كلم الله موسى ﷺ من وراء حجاب.

الرابعة: أن يرى ﷺ الملك رجلاً، فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول، وفي هذه الحال يراه الصحابة، كما تمثل جبريل مرة في صورة دحية الكلبي.

الخامسة: أن يرى الملك في صورته التي خلقه الله عليها، فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه، وهذا وقع له ﷺ مرتين.

وفي هذه الأحوال يقول الله تعالى :{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى/٥١].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ .«قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. متفق عليه.

وكان ﷺ يخاف من نسيان ما أوحى الله إليه من القرآن، فكان يعالج من التنزيل شدة، ويحرك به شفتيه لئلا ينساه، فأمره الله أن يستمع وينصت إذا قرأ جبريل، فإذا ذهب جبريل قرأه ﷺ كما قرأه جبريل كما قال سبحانه:(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19) (القيامة/١٦–١٩).

ونذكر مراتب الوحي كما ذكرها ابن القيم؟

❶الرؤيا الصادقة:

كما قالت عائشة رضي الله عنها (أَنَّ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ النُّبُوَّةِ، حِينَ أَرَادَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ) السيرة النبوية لابن هشام

❷ما يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه :عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله (إن روح القدس نفث في رُوعي أن لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) رواه ابن ماجه .قوله (روعي) أي قلبي.

❸أنه كان يتمثل له الملَك رجلاً :كما في حديث عمر (أن رسول الله قال له: أتَدْري مَن السَّائِلُ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّه جِبْرِيلُ أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) رواه مسلم.

❹أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه :عن عائشة رضي الله عنه (أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ...) رواه البخاري .صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ (الصلصلة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين. (وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ) قال الحافظ: يفهم منه أن الوحي كله شديد، لكن هذه الصفة أشدها (فيفصم عني) (أي يقلع عني ويتجلى ما يغشاني).

وهذا يعني أن الوحي كان يأتي في درجات شدَّة متفاوتة أشدُّها صلصلة الجرس، وبعضها أقل شدَّة من ذلك؛ ولكنه على العموم يأتي شديدًا.

❺كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك .كما تم ذلك في الإسراء والمعراج حيث فرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس وتردد عليه في ذلك عدة مرات يسأله التخفيف وكان ذلك بإرشاد موسى.

📃فقه مراحل الدعوة في حياة النبيﷺ:

🡸الفترة المكية🡺

✉الدعوة السرية

✉استجاب رسول الله ﷺ للأمر بالدعوة والتبليغ في قوله سبحانه:(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (2) قُمْ فَأَنذِرْ (3) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (4) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (5) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (6) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (7) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) [المدثر/١-٧] .

✉فنهض ﷺ من فراشه فوراً، وظل يدعو إلى الله سراً لمدة ثلاث سنين، فبدأ يدعو إلى توحيد الله، ونبذ كل مظاهر الشرك، والدعوة إلى مكارم الأخلاق.

فبدأ ﷺ يدعو إلى الإسلام سراً، لئلا يفاجئ أهل مكة بما يهيجهم عليه، فجعل يعرض الإسلام على ألصق الناس به، وأقربهم إليه، من أهل بيته، وأصدقائه، ومن يتوسم فيهم الخير ممن يعرفهم بحب الحق، ويعرفونه بالصدق والصلاح.

فأجاب الرسول ﷺ إلى الإسلام أفراد في مقدمتهم :

❶خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، زوج الرسول ﷺ، وهي أول من آمن به من النساء، بل هي أول من آمن به مطلقاً.

❷ورقة بن نوفل، ولكنه مات مبكراً.

❸ثم أسلم علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو ابن عم النبي ﷺ، أسلم وهو ابن عشر سنين، وهو أول من أسلم من الصبيان، وكان يسكن عند النبي ﷺ في بيته.

❹ثم أسلم مولاه زيد بن حارثة ا لكلبي، وهو أول من أسلم من الموالي.

❺ثم سارعت إلى الإسلام بنات النبي ﷺ (رقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة) رضي الله عنهن.

❻وأول من أسلم من خارج بيت النبي ﷺ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، فهو أول من آمن بالرسول ﷺ من الرجال البالغين الأحرار، وكان صديقاً للنبي ﷺ، وهو أصغر من الرسول ﷺ بسنتين ونصف تقريباً، وكان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ» فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَالْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَابَكْرٍ» -ثَلَاثًا-، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبوبَكْرٍ، فَقَالُوا: لَا فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبوبَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، والله أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ - مَرَّتَيْنِ- ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبوبَكْرٍ : صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي» - مَرَّتَيْنِ - فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا. أخرجه البخاري

الرعيل الأول وطلائع الدعوة السرية:

لما أسلم أبو بكر الصديق أظهر إسلامه، ودعا إلى الله ورسوله، وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً كريماً، مُؤلفاً لقومه، محبوباً، نساباً، سهلاً، تاجراً، ذا خُلق ومعروف، وكان رجال قومه

يأتونه، لعلمه وجوده وتجارته وحسن مجلسه، فكان رضي الله عنه يدعو إلى الله تعالى كل من وثق به من قومه، ممن يغشاه، ويجلس إليه، أو يذهب إليه.

وأبو بكر رضي الله عنه أول من دعا إلى الله تعالى، وقد أسلم على يديه في بداية الدعوة خمسة من العشرة المبشرين بالجنة، وهم :عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله. رضي الله عنهم أجمعين.

فكان هؤلاء النفر هم الرعيل الأول، وطليعة الإسلام، فجاء بهم أبو بكر إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له، وأسلموا، وأصبحوا من جنود الإسلام.

وقامت كذلك خديجة رضي الله عنها بالدعوة إلى الله، فدعت بناتها إلى الإسلام فأسلمن، ودعت صديقاتها.

ثم تلا هؤلاء من المسلمين جمع آخر، وهم :أبو عبيدة بن الجراح، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، وعثمان بن مظعون، وأخواه :قدامة وعبد الله، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وامرأته فاطمة بنت الخطاب، وأسماء بنت أبي بكر، وأم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب، وخباب بن الأرت، وعتبة بن غزوان، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم أجمعين.

ثم بدأ الناس يتسامعون برسالة الإسلام، وسارع الفقراء وغيرهم إلى الدخول في الإسلام، فأسلم مسعود بن ربيعة، وعياش بن أبي ربيعة، وخنيس بن حذافة، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن جحش، وجعفر بن أبي طالب وزوجته أسماء بنت عميس، والسائب بن مظعون، ونعيم بن عبد الله النحام، وعامر بن فهيرة، وخالد بن سعيد بن العاص، وأبو حذيفة بن عتبة، وعمار بن ياسر، وصهيب بن سنان، وبلال بن رباح، ومصعب بن عمير، وعمرو بن عنبسة ... وغيرهم من السابقين إلى الإسلام.

✉وجميع هؤلاء أسلموا سرا، وقد زاد عددهم على سبعة وستين نفراً من الرجال والنساء، عامة هؤلاء من الأغنياء والوجهاء والأشراف، وثلاثة عشر فقط من الموالي والأرقاء والمستضعفين، وبجهود هؤلاء وغيرهم انتشر الإسلام بمكة وخارجها على يد هؤلاء الأغنياء والفقراء، والسادة والموالي، والرجال والنساء، والكبار والصغار.

🗐**من أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم:**

❶أول الرجال إسلاماً؟ أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

❷ وأن أول النساء إسلاماً؟ أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

❸وأن أول الموالي؟ زيد بن حارثة رضي الله عنه.

❹وأن أول الصبيان علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

🗐فالزوجة الوفية المؤمنة هي السند القوي لزوجها في السراء والضراء، كما كانت خديجة رضي الله عنها سندا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل معه أعباء الدعوة وتخفف عنه وتؤازوه وتدعمه بكل ما تملك، فنالت بذلك مكانة رفيعة عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين، والطفل الذي يربى على الفضيلة والخير، لا يصدر منه إلا البر والوفاء، والاعتراف بالجميل والتصديق والمساندة، وهذا حال سيدنا علي رضي الله عنه الذي نشأ في بيت النبوة ونهل من معينها، والرفيق الصالح الذي أشرب قلبه الصدق والإخلاص والمحبة، لا يكون إلا وفيا في صحبته، صادقا في وده، يدعم ويؤازر، ويضحي ويناصر، وهو حال أبي بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقبه صلى الله عليه وسلم بالصدّيق وقال فيه: «إن من أمنّ الناس عليَّ في صحبته وذات يده أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا». [سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر].

وروى ابن ابي شيبة في المصنف عن مجاهد، قال: **أول من أظهر الإسلام سبعة:**

❶رسول الله صلى الله عليه وسلم، ❷وأبو بكر ❸وبلال، ❹وخباب، ❺وصهيب، ❻وعمار، ❼وسمية أم عمار.

وقد بلغ حب النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قلوب أصحابه مبلغه ، حتى بلغ حبه في قلوبهم أعظم من حبهم لأنفسهم وأولادهم والناس أجمعين ،لأنهم يعلمون أنه كان سببا في هدايتهم ،وإخراجهم من الظلمات إلى النور ،ومن الضلالة إلى الهدى ،ومن الشقاوة إلى السعادة ، ومن الكفر إلى الإيمان ، يقول ابن رجب رحمه الله (لولا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لكان أهل العراق مجوسا يعبدون النار ،ولكان أهل الشام و مصر نصارى يعبدون عيسى ولكان أهل جزيرة العرب كفارا يعبدون الأصنام ، فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين كما قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} الانبياء 107، الصحابة هم خير الناس بعد الأنبياء و المرسلين علما وعملا وتصديقا وصحبة لرسول الله - ﷺ -، وجهادا في سبيل الله والدعوة إلى دينه، وسبقا إلى كل خصلة جميلة، فبلغوا الغاية في العلم والفضل والمعروف منزلة لم يبلغها أحد قبلهم ولا بعدهم، اصطفاهم الله لتلقي التنزيل، وصحبة النبي الكريم، والعمل بالدين القويم، فكانوا في جميع أمور حياتهم على الصراط المستقيم، فأثنى الله عليهم بحسن الإيمان، وسلامة المنهاج، وسداد القول، وصالح العمل، وكمال الخلق، وأخبر برضاه عنهم، ووعدهم بجنات النعيم، وقد اجتمع لهم تزكية الله تعالى وثناؤه، ومحبة نبيه - ﷺ - وذكره لفضائلهم ، ف رضي الله عنهم أجمعين، وجمعنا بهم في جنات النعيم من غير حساب ولا سابق عذاب آمين آمين وصلى اللهم على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المراجع:

❶السيرة النبوية بين المعرفة والواجب في ضـــــوء القــرآن والســـنة، -جامعة الفقه الإسلامي العالمية في ضوء القرآن والسنة-.

❷الموسوعة التاريخية: الدرر السنية.

❸السيرة النبوية د إبراهيم الدويش.